109 - { وما أرسلنا من قبلك } يا محمد { إلا رجالا } لا ملائكة { نوحي إليهم } قرأ حفص : { نوحي } بالنون وكسر الحاء وقرأ الآخرون بالياء وفتح الحاء .

{ من أهل القرى } يعني : من أهل الأمصار دون البوادي لأن أهل الأمصار أعقل وأفضل وأعلم وأحلم .

وقال الحسن : لم يبعث ا نبيا من بدو ولا من الجن ولا من النساء .

وقيل : إنما لم يبعث من أهل البادية لغلظهم وجفائهم .

{ أفلم يسيروا في الأرض } يعني : هؤلاء المشركين المكذبين { فينظروا كيف كان عاقبة } آخر أمر { الذين من قبلهم } يعني : الأمم المكذبة فيعتبروا .

{ ولدار الآخرة خير للذين اتقوا } يقول جل ذكره : هذا بأهل ولايتنا وطاعتنا أن ننجيهم عند نزول العذاب وما في الدار الآخرة خير لهم فترك ما ذكرنا اكتفاء لدلالة الكلام عليه .

قوله تعالى : { ولدار الآخرة } قيل : معناه ولدار الحال والآخرة .

وقيل : هو إضافة الشيء إلى نفسه كقوله : { إن هذا لهو حق اليقين } (الواقعة - 959) وكقولهم : يوم الخميس وربيع الآخر { أفلا تعقلون } فتؤمنون